

Khushûs al-Mâ' fî Al-Qur'an Al-Karîm

Sujiat Zubaidi Shaleh*

Fakultas Ushuluddin

Universitas Darussalam Gontor, Indonesia

Email: abufawwaz@unida.gontor.ac.id

Sitti Zafirah Tilsaf**

Fakultas Ushuluddin

Universitas Darussalam Gontor, Indonesia

Email: sittizafirahtilsaf@gmail.com

Abstract

The beginning of the creation of life on earth, starting with the creation of living things created from water, there is no life on this earth that does not need water. Many studies discussed water but water was discussed only from a scientific point of view. Whereas in the Qur'an, there are many "kauniyah verses" which are indirectly related to one of the phenomena of the universe about water. By using descriptive methodology analysis, the researcher tries to examine the characteristics of water in the Qur'an by using a scientific approach to understand the intent of the "kauniyah verses" in the Qur'an. The result of this study is the first, the Qur'an states that Allah created water for the first time in this universe before creating the heavens and the earth. With all his will and power, Allah created His throne made of water which is above the seventh sky without any pillars below it. The Second, with the water, Allah the Almighty creates everything that is on earth to become a life such human, animals, plants and other living things. Furthermore, the purpose of the meaning of water is a blessing, mercy, pleasure, an essential and greatest gift bestowed by Allah SWT on all His creatures, especially for humans. The Third, with water, it can also be used as a means of treatment for a disease, especially if the water is recited from the holy verses of the Qur'an so that the molecules in the water will turn into beautiful crystal-shaped molecules. It was because that the water is a chemical compound and also has a water molecular structure, the existence of a negative pole on O (oxygen) and a positive pole on H (hydrogen) causes water molecules to be polar. According to its chemical formula ordinary molecules are written with H₂O.

Keywords: Water, Characteristics, *Tafsir Ilmi*.

* Fakultas Ushuluddin Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Indonesia

** Fakultas Ushuluddin Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Indonesia

Abstrak

Awal penciptaan kehidupan di muka bumi, dimulai dari terciptanya makhluk hidup yang diciptakan dari air, tidak ada kehidupan di muka bumi ini yang tidak membutuhkan air. Banyak penelitian yang membahas tentang air, akan tetapi air dibahas hanya dari sudut pandang sains saja, sedangkan di dalam al-Qur'an banyak terdapat ayat-ayat kauniah yang secara tidak langsung terkait dengan fenomena alam semesta salah satunya tentang air. Dengan menggunakan metodologi deskriptif-analisis, maka peneliti berusaha mengkaji tentang karakteristik air dalam al-Qur'an dengan menggunakan pendekatan sains untuk memahami maksud dari ayat-ayat kauniah dalam al-Qur'an. Kesimpulan yang dihasilkan dari kajian ini adalah bahwasanya pertama, al-Qur'an menyatakan Allah Swt menciptakan air untuk pertama kali di alam semesta ini sebelum menciptakan langit dan bumi. Dengan segala kehendak dan kekuasaan-Nya, Allah Swt menciptakan singgasana-Nya terbuat dari air yang berada di atas langit ketujuh tanpa ada pilar dibawahnya. Kedua, dengan air Allah Swt menciptakan segala sesuatu apa yang di muka bumi menjadi suatu kehidupan yaitu kehidupan manusia, hewan-hewan, tumbuh-tumbuhan dan makhluk hidup lainnya. Dengan ini maksud dari makna air ialah suatu berkah, rahmat, kenikmatan, esensial dan anugerah teragung yang dilimpahkan oleh Allah Swt kepada semua makhluk-Nya terutama bagi manusia. Ketiga, dengan air pula dapat dijadikan sebagai sarana pengobatan bagi suatu penyakit terutama apabila air tersebut dibacakan ayat-ayat suci al-Qur'an sehingga molekul-molekul yang ada di dalam air akan berubah menjadi molekul yang berbentuk kristal yang indah. Karena air merupakan senyawa kimia dan juga memiliki struktur molekul air, adanya kutub negatif pada O (oksigen) dan kutub positif pada H (hidrogen) menyebabkan molekul air bersifat polar. Dan menurut rumus kimianya molekul biasa ditulis dengan H₂O.

Kata kunci: Air, Karakteristik, *Tafsir Ilmi*.

مقدمة

إنَّ الحياة في هذا الأرض، بدأت بخلق الكائنات الحيّة التي تمّ إنشاؤها من الماء. لا توجد الحياة في الأرض بلا احتياج إلى الماء.^١ الماء في هذه الحياة مهمّ جدًّا لحياة الكائنات كلّها، حيث أنّ الماء سائل صاف لا لون له ولا

^١ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، الجزء الثاني والعشرون، لبنان-بيروت: دار الفكر، ١٠٤١ هـ-١٨٩١ م، ص. ٤٦١.

طعم ولا رائحة فيه وهو محتاج في حياة الإنسان والحيوانات والنباتات التي تحتوي كيميائياً على الهيدروجين والأكسجين.^٢ لقد نشأت الحياة في الأرض منذ بداية خلقها وستبقى إلى أن يأتي أمر الله تعالى مرتبطة بالماء، وإنّ الماء آية من آيات الله سبحانه وتعالى تنطق بعظمته ووحدانيته وإبداعه فأبيّ عظمة في هذا السائل العجيب الذي لولاه لما كانت الحياة.

كثير من علماء الكون وبعض القائمين يبحثون بحثاً علمياً حول الماء، وهذا يدلّ على أنّ الماء مهمّ للغاية. فكثيرة البحوث التي أجراها علماء الكون تشير إلى أنّ الماء الذي نوقش فقط في مجال العلوم وحده ولم يتمّ ربطه من نظرية الإسلام وتفسيره في القرآن الكريم. بينما عرفنا بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا عن المياه الشاسعة في القرآن الكريم الموجودة منذ ٤١ قرناً. وكلّ من ينظر في سورة الأنعام الآية ٨٣ من القرآن الكريم،^٣ ويطلع عليه يجد مئات الآيات التي تشير إلى الكون والإنسان والحياة، ويجد الآيات الكثيرة التي تخصّ الإنسان على التدبّر والتفكير.^٤

مستندا بالمذكور السابق أنّ كلمات الماء في القرآن الكريم ما يتمّ تفسيرها غالباً على أنّها غيوم أو سماء ينزل من مياه الأمطار كمصدر التمتع،^٥ في بعض الأماكن يمكن تفسير الماء كمصدر للبؤس أو الشدة،

^٢ أحمد علي سليمان، منهج الإسلام في حماية البيئة والحفاظة عليها «الماء نموذجاً»، القاهرة: المملكة العربية السعودية، ٢٣٤١ هـ-١١٠٢ م، ص. ٣١.

^٣ {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}.

^٤ عبد المجيد عبد السلام المحتسب، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، الطبعة الثالثة، عمان: منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، ٢٠٤١ هـ-٢٨٩١ م، ص. ٦٤٢.

^٥ سورة يونس (١٠١): الآية ٤٢.

أي المشروبات بماء صديد وماء حميم، المعطاة لسكان جهنم^٦. وفي بعض الأماكن أيضا، يقصد الماء كرائد الحياة، كما يمكن مفهوم معنى الماء على أنه نعمة من الله تعالى لمن أطاعه^٧.

من الآيات القرآنية تناقش العديد في مسألة الماء ووظيفته في الطبيعة، على سبيل المثال عن أصل الحياة ودعمها، ودورة الهيدرولوجيا، ووسائل النقل وغيره، فتوصف الجنة بأنها حديقة تتدفق بأنهار صافية^٨. من ناحية أخرى، عاقب الله تعالى المؤمنين السابقين بالماء الذين كسروا وأفرطوا على تسبب الأضرار في الأرض^٩.

من الواقع، فإنّ الماء يسبب إلى المشاكل والكوارث غالبا، مع أنه من المفترض أن يكون كائنا مفيدا للبشر. إنّ الفوائد والمشاكل المتعلقة بالماء هو الأساس نتيجة أعمال الإنسان، سواء أكان مباشرة أم غير مباشرة^{١٠}. وفي نفس الوقت، يبدو أنّ الطريقة التي يتصرّف بها البشر فيما يتعلق بالماء أكثر تنظيما في الحديث.

ويوجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تتطلّب من البشر حماية بيئتهم التي يعيش فيها البشر بال مخلوقات الأخرى. رتب الله تعالى هذه الطبيعة ورتبها قدر الإمكان من خلال توفير الاحتياجات المختلفة للحياة

^٦ سورة إبراهيم (٤١): الآية ٦١.

^٧ أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء الرابع، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة، ص. ١١٢.

^٨ المهندس عصام محمد عبد الماجد أحمد، الهيدرولوجيا، الطبعة الأولى، السودان: دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٢ م، ص. ٧١.

^٩ زغلول الراغب محمد النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، الجزء الثاني، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٨٢٤١ هـ، ص. ٢٥٤.

^{١٠} النجار، تفسير الآيات الكونية، الجزء الثاني، ص. ٢٥٤.

والمعيشة.^{١١} وبذلك، يمنع منعاً باتاً الإضرار ببيئة البشر والكائنات الأخرى، بما في ذلك الموارد المائية الحيويّة. والذي يمنع البشر من الإضرار بالبيئة التي تمّ ترتيبها وتوفيرها من قبل الله تعالى، وقد قال الله تعالى في سورة الأعراف الآية ٥٨ من القرآن الكريم.^{١٢}

المقارنة بين التفسير العلميّ والإعجاز العلميّ

إنّ وجود القرآن الكريم هو وسيلة كسلاح وأدلة لإثبات إرشاد الله تعالى، قال الله تعالى للبشر أن ترى وتدافع للتفكير والنظر في النتيجة الخيرة والسيّئة، كما يدعو البشر للتفكير في هذا الكون خاصة إلى التأمل الباطنيّ ويمكن رؤية اتّساع هذه المظاهر من خلال وجود الكونيّة،^{١٣} كخلق السماوات والأرض، وخلق البشر، الجنّ والملائكة، وتشكيل السحاب، ونزول الأمطار، وحدث عن الكواكب، والنجوم والشهب، عن النبات والبحار والجبال وكلّ الثروة في أشكال مختلفة.

فهذه الدراسة المركزة على الآيات الكونيّة الواردة في القرآن الكريم يذكرها المفسّر عادة دون تقيّد بترتيبها في المصحف، بل يستشهد بما تيسّر منها كلّما تطلّب منه البحث في ذلك، والغالب على هذه الدراسات أن تكون مبوبة على الموضوعات.^{١٤} وعرف البحث في هذا الموضوع بالتفسير العلميّ، أو الإتجاه العلميّ في التفسير، أو التفسير العصريّ.

^{١١} الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر، ص. ١٨١.

^{١٢} {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

^{١٣} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، الرياض: مكتبة التوبة، ٩١٤١ هـ، ص. ٦٩.

^{١٤} هند شلبي، التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيقات، تونس: غير المطبوع، ٦٠٤١ هـ - ٥٨٩١ م، ص. ٥١.

فالتفسير العلمي هو اجتهاد المفسّر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونيّة ومكتشفات العلم التجريبيّ على وجه يظهر به الإعجاز للقرآن الكريم يدلّ على مصدره وصلاحيته لكلّ زمان ومكان. وأعمّ تعريف للتفسير العلميّ هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحّته من نظريّات العلوم الكونيّة.^{١٥}

تعدّد أوجه الإعجاز في كتاب الله تعالى بتعدّد جوانب النظر فيه، فكلّ حرف من حروفه، وكلّ كلمة من كلماته، وكلّ آية من آياته فيها إعجاز لفظيّ وبيانيّ ودلاليّ، وكلّ مجموعة من الآيات،^{١٦} وكلّ سورة من السور طالت وقصرت تشهد لكتاب الله تعالى بأنّه معجز بما فيها من القواعد العقديّة أو الأحداث التاريخيّة أو الإشارات العلميّة إلى بعض الأشياء من هذا الكون والظواهر الشاسعة والسنن والكائنات، أو الخطاب إلى النفس البشريّة أو الأحكام التشريعيّة أو غيرها.

ومن تعريف الإعجاز العلميّ هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبويّة بحقيقة أثبتتها العلم التجريبيّ، وثبت عدم إمكانيّة إدراكها بالوسائل البشريّة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم.^{١٧} وكذلك مفهوم من الإعجاز العلميّ هو^{١٨} إخبار القرآن الكريم بالحقائق من أنواع العلوم وما في الكون، بمعطيات

^{١٥} عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، الطبعة الثانية، دون المدينة: غير المطبوع، ٧٢٤١ هـ - ٦٠٠٢ م، ص. ٨٣.

^{١٦} زغلول الراغب محمد النجار، مدخل إلى الدراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الطبعة الأولى، بيروت: الدار المعرفة، ٢٠٤١ هـ، ص. ٣٧.

^{١٧} عبد المجيد الزنداني، تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بيروت: المكتبة العصرية، دون السنة، ص. ٤١.

^{١٨} المراد بالإعجاز العلمي: إظهار صدق رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما حمله الوحي (القرآن الكريم) إليه من علم إلهي عن الكون ثبت تحقّقه ويعجز البشر عن نسبه

العلمية وتعبيرات دقيقة، تصرّحاً أو بالإشارات التلميحية، والتي لم تكن معروفة في عصر نزول القرآن الكريم كما لم تكن معلومة لرسول الله سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم.^{١٩}

مّا يدلّ على أنّ التفسير العلميّ بحسب الإطلاق أعجم من الإعجاز العلميّ، فكلّ إعجاز علميّ فهو من قبيل التفسير العلميّ دون العكس. هذا من حيث العلاقة بينهما، أمّا من حيث وضعهما كمصطلحين فيمكن الفرق بينهما بما يأتي^{٢٠}:

الأول، الإعجاز العلميّ خاص بما يتعلّق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية، والتفسير العلميّ يتناول النظريات والإشارات الضمنية. الثاني، أنّ الإعجاز متّفق عليه بين أهل التفسير، والتفسير العلميّ مختلف فيه بل إنّ من العلماء من يحرمه. الثالث، أنّ التفسير العلميّ إذا لم تراخ ضوابطه وشروطه يكون سبباً في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله تعالى لسهو مجاله، ولذا فإنّ كثيراً من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن الصواب فوقعوا في أخطاء شنيعة عندما حاولوا ربط فهمهم للوحي بنظريات وفروض خاطئة. أمّا الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم والسنة النبوية فهو أوضح من ذلك وأبعد، والخطأ فيه أقلّ إذ أنّه غالباً ما يكون في عدم الربط بين الحقيقة الشرعية والكونية، إلّا أنّ كثيراً من الباحثين لا يفرّقون بين الإعجاز العلميّ والتفسير العلميّ.

موقف المفسرين من التفسير العلميّ للقرآن الكريم

إلى أي مصدر بشري في عصر نزول القرآن.

^{١٩} أحمد أبو الوفاء عبد الآخر، المعجزة الخالدة، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في

القرآن والسنة، الطبعة الأولى، القاهرة: جامعة الأزهر، ٦٢٤١ هـ-٥٠٠٢ م، ص. ١١.

^{٢٠} المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، الطبعة الثانية، ص. ٣٤.

بداية التفسير العلمي للكويتيات في القرآن الكريم بأن يرى كثيرون أنّ الإمام الرازي هو صاحب الحق في هذا المجال،^{٢١} إلاّ أنّه بالرجوع إلى ما كتبه الغزالي يمكن القول بأنّه صاحب الدعوة إلى التفسير العلميّ في كتابه **إحياء علوم الدين وجواهر القرآن**.^{٢٢} وإذا كانت الدعوة إلى التفسير العلميّ قد تمّت على يد الغزالي من أوائل المتكلمين في هذا النوع من التفسير فيكون ظهوره على وجه التقريب في أواخر القرن الخامس الهجري،^{٢٣} لأنّه أكثر من عمل على ترويج التفسير العلميّ في الأوساط العلميّة الإسلاميّة، على رغم ما قرّر فيها من قواعد فهم عبارات القرآن الكريم وشرحها. وأنّ الإمام أبو حامد الغزالي من سادات الصوفيّة الذي يرى لكلّ كلمة في القرآن الكريم ظاهر وباطن وحدّ ومطلع كما جاء في الحديث.^{٢٤} فإنّ الرازي هو الذي قام بالتطبيق العمليّ لهذا اللون من التفسير والذي أسرف فيه بصورة بالغة.^{٢٥}

استدلّ أحد من المؤيدين للتفسير العلميّ للقرآن الكريم وهو الإمام الغزالي يقول في كتابه **إحياء علوم الدين وجواهر القرآن** إنّ فهم القرآن فهم القرآن وتفسيره بالرأي من غير نقل، ودلّل فيه على أنّ القرآن الكريم يشتمل على مجامع العلوم كلّها.^{٢٦} وقد ذكر في **إحياء علوم الدين** من أراد علم الأولين والآخرين فليدبّر القرآن الكريم لأنّ العلوم كلّها داخله في أفعال الله

٢١ المراد بالتفسير العلمي: بيان معنى النص الكوني في القرآن بنتائج العلم التجريبي التي توافرت البراهين على صحتها.

٢٢ بكر زكي عوض، التفسير العلمي للآيات الكونية تاريخه-مواقف العلماء منه، دون المدينة: جامعة قطر، ٣١٤١ هـ-٢٩٩١ م، ص. ٧٧٤.

٢٣ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، الطبعة الثالثة، الجزء الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٨١٤١ هـ-٧٩٩١ م، ص. ٥٥٥.

٢٤ المحتسب، **إتجاهات التفسير في العصر الراهن**، الطبعة الثالثة، ص. ٧٤٢.

٢٥ زكي عوض، التفسير العلمي للآيات الكونية تاريخه-مواقف العلماء منه، ص. ٨٧٤.

٢٦ الرومي، **إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، الطبعة الثالثة، الجزء الأولى، ص. ٥٤٥.

عزّ وجلّ وصفاته، وفي القرآن الكريم شرح ذاته وأفعاله وصفاته وهذا العلوم لا نهاية لها وفي القرآن الكريم إشارة إلى مجامعها وأنّ جميع العلوم مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الأفعال وأنّه بحر لا ساحل له.^{٢٧}

بعض العلماء فمن يؤيدون التفسير العلمي وفمن يعارضونه، وبعض العلماء الذين يعارضون إلى التفسير العلمي فمنهم أبو إسحاق الشاطبي وأبو حيان الأندلسي،^{٢٨} والشيخ محمد الصادق عرجون، والدكتور محمد حسين الذهبي، ومحمد عزة دروزة، والشيخ مناع القطان،^{٢٩} محمد كامل حسين، و محمد أركون، و عاطف أحمد.^{٣٠} فرأى أحد منهم إلى أبي إسحاق الشاطبي رحمه الله قد عارض التفسير العلميّ في كتابه **الموافقات** معتمدا على أنّ الشريعة نزلت في الأساس لقوم أمّيين فهو على حدّ تعبيره شريعة أمّية. فلا ينبغي أن يخرجها إلى حدّ التكلف والتعقيد والتفلسف،^{٣١} ووجهة النظر الشاطبي في تعارض التفسير العلميّ أنّه أقام رفضه للتفسير العلميّ للقرآن الكريم على مفهوم الأمّية.^{٣٢}

فوقع الخلاف في هذا النوع من التفسير بين العلماء من فترة طويلة ولا زال الخلاف قائما إلى هذه الساعة. وأنّ هذا التفسير العلميّ جائز لأنّه من قبيل التفسير بالرأي وهو جائز إذا تمّت مراعاة الشروط الآتية، وهذا

^{٢٧} يوسف القرضاوي، نظرات في التفسير العلمي للقرآن، مجلّة مركز بحوث السنة والسيرة، دون المدينة: جامعة قطر، ٧١٤١ هـ - ٦٩٩١ م، ص. ٧١.

^{٢٨} الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الطبعة الثالثة، الجزء الأولى، ص. ٩٥٥.

^{٢٩} عوض، التفسير العلمي للآيات الكونية تاريخه - مواقف العلماء منه، ص. ٠٩٤.

^{٣٠} شلي، التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، ص. ٥١.

^{٣١} القرضاوي، نظرات في التفسير العلمي للقرآن، مجلّة مركز بحوث السنة والسيرة، ص. ٨١.

^{٣٢} شلي، التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، ص. ٠٢.

الشروط هي^{٣٣}:

الأول، معرفة قواعد التفسير. الثاني، معرفة أدوات اللغة وقواعد النحو والأصول. الثالث، الفهم الذي يقذفه الله تعالى في قلوب من يشاء من عباده الصالحين من خلال تدبرهم لآيات الكتاب العزيز. الرابع، أن لا يجزم المفسر أنّ هذا هو معنى النصّ القرآنيّ، وأن ما عداه خطأ كما يفعل كثير من الباحثين بل يقرّر ما يراه بعد توفرّ الشروط للاستشهاد به على وجه لا يؤثّر على قدسية النصّ القرآنيّ لأنّ تفسير القرآن بنظريّة قابلة للتغيّر يثير الشكوك حول القرآن للناس عند ما يظهر خطأ تلك النظريّة.

ولذلك يبقى الإعجاز العلميّ في كتاب الله تعالى من أنسب وسائل الدعوة إلى دين الله تعالى في عصر التقدّم العلميّ والتقنيّ الذي يعيше تثبيتنا لإيمان المؤمنين، ودعوة للجاحدين من مختلف صور المشركين والكافرين والضالّين، في عالم تحول إلى قرية كبيرة، ما يحدث في أحد أركانها يتردّد صدها في بقية أرجائها، ولا يأمن أهل الحق أن يصيبهم ما أصاب الأمم الضالّة من عقاب، أو أن يجرفهم تيار الحضارة الماديّة فيذيبهم في بوتقتها، وبذلك يخسرون الدنيا والآخرة.^{٣٤} وإنّما أظهر الله هذه الكشوف العلميّة منذ أربعة عشر قرناً في كتابه المنزل على نبيه المرسل ليوقن الناس على بعد العهد وتوالي الزمان أنّه تنزيل الله العليم القدير.^{٣٥}

فاللزام أن يسأل الله العون والهداية ويبيّن أن ما توصل إليه بفهمه،

^{٣٣} المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، الطبعة الثانية، ص. ٩٣.

^{٣٤} النجار، مدخل إلى الدراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الطبعة الأولى، ص. ٨٢١.

^{٣٥} الدكتور رحن ضياء الدين عتر، المعجزة الخالدة، الطبعة الثالثة، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٥١٤١ هـ - ٤٩٩١ م، ص. ٧٣٣.

فإن كان صحيحا مقبولا فذلك من الله تعالى وإلا فالقرآن الكريم منزه عن التناقض والخطأ.^{٣٦}

المفهوم العام من الماء

يتكوّن الماء من جزئيات صغيرة جدًا متّصلة بشكل وثيق، يتكوّن الجزئي الواحد من ارتباط ذرّة أوكسجين^{٣٧} مع ذرتين من الهيدروجين^{٣٨} ويعبرّ عن جزئ الماء في العلوم بالصيغة H_2O ويتمّ هذا الارتباط عن طريق قوي من ٠.٣-٠.١ كيلو غرام من السرعات الحرارية/الخلد.^{٣٩} الماء مركّب كيميائي^{٤٠} مهمّ جدًا لحياة الكائنات الحيّة على هذه الأرض ولا يمكن استبدال وظيفة الماء مدى الحياة بمركّبات أخرى، وهذا أحد الأسرار العلميّة وجود الماء بكميّات هائلة على سطح الأرض. الماء عنصر لا ينفصل عن الحياة البشريّة من أجل الحضارة الإنسانيّة، والماء هو كلّ الماء فوق أو تحت سطح التربة. المياه في هذا المعنى تشمل المياه السطحيّة والمياه الجوفيّة ومياه الأمطار ومياه

^{٣٦} المصلح، ، الإعجاز العلمي، الطبعة الثانية، ص. ٠٤ .

^{٣٧} المراد بالأوكسجين: عنصر غازيّ من عناصر الهواء عديم اللون والطعم الرائحة، يكوّن خمس الهواء الجوّيّ وهو أساس التأكسد والاحتراق وضروريّ لتنفس الإنسان والحيوان والنبات. انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة: غير المطبوع، ٩٢٤١ هـ-٨٠٠٢ م، ص. ٩٣١ .

^{٣٨} المراد بالهيدروجين: غاز عديم اللون والطعم والرائحة وهو أخفّ العناصر يتّحد مع الأوسجين بنسبة خاصة فيكوّن الماء. انظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، ص. ٢٨٣٢ .

^{٣٩} يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الطبعة الثانية، دمشق: مكتبة دار ابن حجر، ٤٢٤١ هـ-٣٠٠٢ م، ص. ٠٣٤ .

^{٤٠} المراد بالكيميائي: علم يبحث في الأجسام البسيطة وفي أعمالها وفي التركيبات الناتجة عنها يقال كيمياء معدنية وزراعية وصناعية. انظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، ص. ١٨٩١ .

البحر التي تستخدم على الأرض.^{٤١}

الماء إمّا أن يكون مالحة، وإمّا أن يكون عذبا، وستركز على الماء العذب نظرا لأهميته القصوى للكائنات الحيّة. يتنوّع الماء العذب إلى ثلاثة أنواع هي المياه الجويّة، والمياه السطحية، والمياه الغائرة (الجوفيّة).^{٤٢} وذلك لحكمة من الله تعالى، حيث أنّ كلّ الماء فوائده ومنافعه.

يبدو أنّ وجود جزئات الماء في شكل سائل على الأرض أمر حيويّ للغاية لوجود الحياة على الأرض. المسافة بين مدار الأرض والشمس بحيث تكون جزئات الماء في الأرض متاحة في الغالب في الطور السائل، مما يجعل الأرض مكانا صالحا للحياة.^{٤٣} والكثير من البشر ليسوا على علم بذلك ولا يشعرون بالامتنان. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ.....}.^{٤٤}

أول ما خلقه الله عزّ وجلّ

في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه قال: حدّثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، حدّثنا ابن وهب وأخبرني أبو هاني الخولاني عن أبي عبد الرحمن الجبيلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت

^{٤١} ليث سعود جاسم، أنواع الماء في القرآن الكريم ودلالاتها العلمية، مجلة الإسلام في آسيا، ماليزيا: جامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ٥١٠٢ م، ص. ٣٣.

^{٤٢} سليمان، منهج الإسلام في حماية البيئة والحفاظة عليها «الماء نموذجاً»، ص. ٦١.
^{٤٣} Lajnah Pentashihan Mushaf al-Qur'an Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI, *Tafsir Ilmiy: Air dalam Perspektif al-Qur'an dan Sains*, Cetakan Pertama, Jakarta: Lajnah Pentashihan Mushaf al-Qur'an, 1432 H-2011 M, hal. 9.

^{٤٤} سورة الأعراف (٧): الآية ٠١.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ^{٤٥}: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)،^{٤٦} ويؤيد هذا ما رواه البخاري عن حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللهِ مَلَأَى لِأَتَغِيضُهَا تَفَقُّهُ سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ).^{٤٧}

ويدل صريح الآية الكريمة السابقة من سورة هود والأحاديث الشريفة المتواترة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ تَعَالَى خَلَقَ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. قَالَ تَعَالَى: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}.^{٤٨} وقال أبو سعود في تفسيره إن معنى من (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) لم يكن تحته خلق قبل خلق السماوات والأرض إلا الماء وكان العرش مستقرا عليه بقدرته تعالى.^{٤٩}

^{٤٥} مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجزء الرابع (صحيح مسلم)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة، ص. ٤٤٠٢.

^{٤٦} شرح محمد فؤاد عبد الباقي من هذا الحديث المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أزي لا أول له أي قبل خلق السماوات والأرض.

^{٤٧} محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، الجزء السادس، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٢٤١ هـ، ص. ٣٧.

^{٤٨} سورة هود (١١): الآية ٧.

^{٤٩} أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء الرابع، ص. ٧٨١.

دورة الماء في الحياة

آية علمية تتحدّث عن أصل الماء الذي هو أصل كلّ حيّ وقد جعل الله كلّ حيّ من الماء، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى الحقائق بعلمه لأنّه قال عن كتابه الذي فيه بيان كلّ شيء وعلم كلّ شيء أنّه نزل من الذي يعلم السرّ في السماوات والأرض،^{٥٠} قال تعالى ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي...﴾.^{٥١} وليس من حقيقة علمية إلاّ يعلم الله فإلّا أصله من الأرض، وهذا ما أكّده النظريّات الجيولوجية المعاصرة، وليس من شكّ البتّة أن الماء أصله من الأرض ولم يكن نزل من السماء، فتبارك الله تعالى أحسن الخالقين.

يتّم وصف دورة الماء على النحو التالي. بخار الماء في الهواء، إذا كان كمّيّات كافية، سوف تتراكم في السحب. وبمجرّد وصول بخار الماء في السحاب إلى نقطة التشبع، سوف يتكاثف في الماء الذي يتمّ إسقاطه على الأرض بالمطر. في المناطق التي تكون فيها درجة حرارة الهواء أقلّ من نقطة تجمد الماء، تكثف الماء يكون مرحلة صلبة يتمّ شكل إسقاطها على شكل ثلج. بالتدفئة، سيدوب الثلج. تتدفّق مياه الذوبان كالأمطار، تغمر الأجزاء الدنيا من سطح الأرض على شكل أنهار أو بحيرات أو مستنقعات في السهول وفي النهاية تتدفّق إلى البحر. بعض المياه تتدفّق إلى الأرض وتتدفّق وتخزينه في التربة والصخور على شكل مياه جوفية عميقة ومياه جوفية ضحلة. مع حرارة الشمس، فإنّ بعض المياه التي تتدفّق وتغمر الأرض والمحيط ستبتخر في الهواء وتتحرك مع حركة الرياح. في بعض المواقع، تتراكم الرطوبة

^{٥٠} ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات العلوم الأرضية وفق المعطيات العصرية وفي خلق الأرض وتأمين معاشها، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت: المكتبة العصرية، ٨٢٤١ هـ-٧٠٠٢ م، ص. ٩٩٢.

^{٥١} سورة الفرقان (٥٢): الآية ٦.

في السحب وعند وصولها إلى نقطة التشبع، ستتم إعادة ترتيبها حسب الأولوية كالمطر والثلج.^{٥٢} وسبب هذه الحركة هو الفرق في درجة الحرارة على وجه الأرض الذي يتغير دائما بدوران الأرض الذي يتسبب في الليل والنهار ودوران الأرض حول الشمس أو التطور،^{٥٣} كالذي ذكر في الآية القرآنية.^{٥٤}

الماء في حياة الكائنات

أولاً: أساس كل شيء حي

قال تعالى { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }.^{٥٥} قال أبو سعود في تفسيره خلق الله تعالى كل شيء من الماء، وحفظه كل شيء بالماء، ومن الماء يخلق البشر، ويحدد الماء دقة كسائل للحياة، وخلق الماء ليؤدي دوره في الحياة وفقاً للسنن تسييره بقدر ما يمتلكها، فسنن تجعله سحب الطائرة، وسنن تجعله قطرات متساقطة، وسنن تحوله من الماء وسيطا كيميائياً مناسباً للوظائف الحيوية، وسنن تحول الماء إلى جزء من الدم المتدفق في الأوعية الدموية.^{٥٦}

وقال الله تعالى في كتابه العظيم،^{٥٧} من نعمه تعالى منبئة عن كمال

^{٥٢} ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في نشأة الحياة على الأرض وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات والأنهار، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت: المكتبة العصرية، ٨٢٤١ هـ-٧٠٠٢ م، ص. ١٢٢.

^{٥٣} زغلول راغب محمد النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة، ٦٢٤١ هـ-٥٠٠٢ م، ص. ٤٤١.

^{٥٤} سورة الجاثية (٥٤): الآية ٥-٦.

^{٥٥} سورة الأنبياء (١٢): الآية ٠٣.

^{٥٦} أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء السادس، ص. ٥٦.

^{٥٧} سورة الأنعام (٦): الآية ٩٩.

قدرته تعالى وسعة رحمته أي أنزل من السماء ماء خاصا هو المطر، ومن الأشياء التي من شأنها النمو من أصناف الشجر وأنواعها المختلفة في الكم والكيف والخواص والآثار اختلافا متفاوتها في مراتب الزيادة والنقصان،^{٥٨} ويصل هذا الماء إلى البذور المدفونة في تربة الأرض فإنها تبدأ بالإنبات، وذلك بامتصاص الماء والانتفاخ مما يؤدي إلى فصل الجلد عن البذور وانفتاحها لتفسيح طريقة سهلة لأول جذر الجذور، وأول ساق السويقة للخروج منها، ويتجه الجذير إلى الأسفل ليخترق التربة ويثبت نفسه فيها، بينما تتجه السويقة إلى أعلى مختزقة التربة لتظهر فوقها.^{٥٩}

ثانيا: إحياء مياه الأمطار

من الأشياء التي تبدو غير الجماد يمكن أن تظهر براعم وتطور كمخلوقات بيولوجية. بشكل عام، فإنه يتطلب الماء، في البرك الجافة في موسم الأسماك الجافة يظهر فجأة بعد فترة وجيزة من غارقة الأمطار الغزيرة.^{٦٠} قد تكون هذه التجربة ما يعني الآية القرآنية التالية،^{٦١} ويبين أبو سعود في تفسيره في هذه الآية هي يخرج الحي من الميت كالإنسان من النطفة والطيور من البيضة وأما يخرج الميت من الحي كالنطفة والبيضة من الحيوان ويحي الأرض بالنبات بعد موتها يبسها ومثل ذلك الإخراج تخرجون من قبور المخلوقات.^{٦٢}

^{٥٨} أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء الثالث، ص. ٣٣١.

^{٥٩} النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، الجزء الأول، ص. ٨٣٢.

^{٦٠} الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات العلوم الأرضية وفق المعطيات العصرية وفي خلق الأرض وتأمين معاشها، الطبعة الأولى، ص. ٠٠٣.

^{٦١} سورة الروم (٠٣): الآية ٩١.

^{٦٢} أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء السابع، ص. ٦٠٤.

بدون أن يعرف البشر أن المطر لا ينزل فقط دون نسبة المطر، لكن المطر له كمية معينة عندما ينزل الأمطار إلى الأرض التي ذكرها في واحدة من السور في القرآن الكريم،^{٦٣} كمية المطر التي تنحدر من السماء كلها ينظمها الله عز وجل.^{٦٤} في تفسير أبي سعود بأن (تَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) هو المطر بتقدير لائق لاستجلاب منافعهم ودفع مضارهم أو بمقدار تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح.^{٦٥}

اكتشفت البحوث الحديثة التي تم قياسها في المطر أنه في ثانية واحدة، حوالي ٦١ مليون طن من الماء المتبخر من الأرض، وصل هذا العدد إلى ٣١٥ تريليون طن من الماء في السنة. هذا العدد يساوي كمية المطر التي تقع على الأرض كل عام. وهذا يعني أن الماء يستمر في الدوران في دورة متوازنة في قياس وتعتمد الحياة على هذا الأرض على هذه دورة الماء.^{٦٦} وبعض النظر عن مدى قدرة الأدوات التكنولوجية المتطورة التي يملكها البشر لن تكتسب نفس الدورة بشكل مصطنع، لأن المطر يستمر في النزول على الأرض كل عام بنفس المقدار الذي ظهر في القرآن الكريم.^{٦٧}

ثالثاً: الماء في البحر

البحر هو المعجزة التالية في حياة الكائنات على هذا الكوكب. لا تقع مياه البحر أبداً على شكل موجات مائية أو حركات تحت السطح البحر. من الواضح أن كل جسيم من الماء ينشأ ليغوص ويتقدم الأمام

^{٦٣} سورة الزخرف (٣٤): الآية ١١.

^{٦٤} أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء الثامن، ص. ١٤.

^{٦٥} أبو السعود، نفس المرجع، الجزء الثامن، ص. ١٤.

^{٦٦} النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ص. ٥٥٤.

^{٦٧} سورة النور (٤٢): الآية ٣٤.

والخلف ما لا نهاية. تغطي مياه البحر أكثر من ٠.٧٪ من سطح الأرض، والذي يمثل ٥/٣ من نصف الكرة الشمالي. بينما يبلغ متوسط عمق البحر حوالي ٠.٨٣ متر، مقارنة بمتوسط ارتفاع الأرض الذي لا يتجاوز ٠.٤٨ متر. هناك مساحة للعيش في المحيطات تزيد ٠.٠٣ مرة عن مساحة الأرض والهواء عند الجمع.^{٦٨} وواحدة من الآيات القرآنية عن البحر هي كقول الله تعالى في القرآن الكريم.^{٦٩}

وفي مفاتيح الغيب، تفسير فخر الدين الرازي يبين في هذه الآية أن الله تعالى لما احتج على إثبات الإله في المرتبة الأولى بأجرام السماوات، وفي المرتبة الثانية بيدن الإنسان ونفسه، وفي المرتبة الثالثة بعجائب خلقه الحيوانات، وفي المرتبة الرابعة بعجائب طبائع النبات، وفي المرتبة الخامسة الاستدلال على وجود الصانع بعجائب أحوال العناصر فبدأ منها بالاستدلال بعنصر الماء.^{٧٠} وعند علماء الهيئة أن ثلاثة أرباع من كرة الأرض غائصة في الماء، وذلك هو البحر المحيط وهو كلية عنصر الماء، وحصل في هذا الربع المسكون سبعة من البحار كما قال الله تعالى {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}،^{٧١} والبحر الذي سخره الله تعالى للناس هو هذه البحار ومعنى تسخير الله تعالى إياها للخلق جعلها بحيث يتمكن الناس من الانتفاع بها إما بالركوب أو بالغوص.^{٧٢}

^{٦٨} الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في نشأة الحياة على الأرض وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات والأقمار، الطبعة الأولى، ص. ١٧١.

^{٦٩} سورة النحل (٦١): الآية ٤١.

^{٧٠} الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، الجزء العشرون، ص. ٥.

^{٧١} سورة لقمان (١٣): الآية ٧٢.

^{٧٢} الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، الجزء العشرون، ص. ٥.

رابعاً: الماء للشرب

نص القرآن الكريم على أن جميع الكائنات الحية يتم إنشاؤها من الماء والماء له فوائد عديدة.^{٧٣} فالماء في هذه الحياة مهم جدا لحياة الكائنات الحية بأكملها، خاصة للبشر. ومع ذلك، فإن معظم البشر لا يدركون أهمية المياه في حياتهم، وخاصة المياه في أجسامهم. حيث تكون عملية تكوين الخلية في الكائنات الحية ناتجة عن تفاعلات ديناميكية ومعقدة بين أنواع مختلفة من الخلايا. لكي يكون التفاعل في العملية فعالاً، من الضروري أن يكون هناك عنصر أساسي يمكن أن يعبر عن الخلايا المختلفة بحيث تستمر عملية الحياة في التطور. والعنصر الرئيسي هو الماء.^{٧٤}

الماء وظيفتان رئيسيتان للمساعدة في عمليات التمثيل الغذائي التي تحدث في الجسم وهما: الأولى، باعتبارها حاملة للمواد الغذائية، مثل الكربوهيدرات والفيتامينات والمعادن. الثاني، يعمل كحامل للأكسجين (O₂) في خلايا الجسم. يحتوي الماء الموجود في الجسم أيضاً على مجموعة متنوعة من الوظائف المهمة، بما في ذلك ترطيب أنسجة الجسم (العين والفم والأنف)، ومواد التشحيم في سوائل المفاصل، والعوامل الحفازة لتفاعلات الخلايا، وحماية الأعضاء والأنسجة، والسيطرة على ضغط الدم والتركيزات المذابة في الجسم.^{٧٥}

علاج المرض

أن شكل جزئيات الماء يتغير ويتأثر بالكلام الذي يتلى عليه. ولذلك

^{٧٣} سورة ق (١٠٥): الآية ٩.

^{٧٤} النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ص. ٢٦٤.
^{٧٥} Ridwan Abdullah Sani, *Sains Berbasis al-Qur'an*, Edisi. Kedua, Cetakan. Pertama, Jakarta: Penerbit Bumi Aksara, 2015 M, hal. 108.

فإنّ قراءة القرآن الكريم على الماء يزيد من نشاط جزئياته ويفعل الطاقة الشفائية الكامنة في هذا الماء،^{٧٦} وبالتالي فإنّ الماء المقروء عليه الآيات من كتاب الله تعالى يختلف عن الماء العادي بقوّته الشفائية. ولذلك يقول تعالى {وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} .^{٧٧}

إنّ تركيب جزئيّ الماء، ووجود قطب سالب في الأكسجين (O) وقطب إيجابيّ على الهيدروجين (H) يؤدّي إلى أن تكون جزئيّات الماء قطبيّة. هذا يختلف كثيرا عن جزئيّات السائل الأخرى. مع هذا الماء قادر على تسجيل الرسائل، مثل الشريط المغناطيسي. وكلّما زاد تركيز مانح الرسالة أو مقدّم الصلاة، ستتمّ طباعة الرسالة بشكل أعمق في جزئيّات الماء، ثمّ يمكن لجزئيّات الماء التي أعطيت الرسالة أن تنقل الرسالة عبر جزئيّات الماء الأخرى. مع جزئيّات الماء التي يمكنها التقاط رسالة صلاة الشفاء ثمّ تخزينها وسوف تنتشر الاهتزازات إلى جزئيّات الماء الأخرى في جسم المريض.^{٧٨}

وهذا الدليل، الماء تعالج النبي أيوب عليه سلم من مرضه المزمن الذي ألم به، قال تعالى {وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ.....} .^{٧٩} وهذا خير دليل على العلاج بالماء حيث أمر الله أيوب أن يغتسل بالماء ويشرب منه. وقال أبو سعود في تفسيره بأن العين هذا مغتسل تغتسل به وتشرب منه فيبرأ الله أيوب ظاهره وباطنه، وأن عينان هذان حازة للاغتسال وباردة للشرب.^{٨٠}

^{٧٦} عبد الدائم الكحيل، الموسوعة المصورة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الجزء الأول، دون المدينة: غير المطبوع، دون السنة، ص. ٣٤.

^{٧٧} سورة الإسراء (٧١): الآية ٢٨.

^{٧٨} Lajnah Pentashihan Mushaf al-Qur'an Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI, *Tafsir Ilmiy: Air dalam Perspektif al-Qur'an dan Sains*, Cetakan Pertama, hal. 78.

^{٧٩} سورة ص (٨٣): الآية ١٤.

^{٨٠} أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء السابع، ص. ٥٥٤.

خاتمة

واستدلّت الباحثة من هذه الرسالة العلميّة عن موضوع خصائص الماء في القرآن الكريم هي: ذكر القرآن الكريم أنّ الله تعالى خلق الماء لأوّل مرّة في هذا الكون قبل خلق السماء والأرض. بكل إرادته وقوّته، خلق الله تعالى عرشه مصنوعاً من الماء فوق سبع السماوات دون أيّ أعمدة أدناه. خلق الله تعالى كل شيء ما في الأرض بالماء لتصبح الحياة الإنسانيّة والحيوانات والنباتات وغيرها من الكائنات الحيّة. وبهذا، نعني غرض الماء هو النعمة والرحمة والسرور وأعظم الهبة الأساسيّة ما منحت من قبل الله سبحانه وتعالى لجميع مخلوقاته، وخاصة للبشر. يستخدم الماء وسيلة لعلاج المرض، خاصة إذا تمّت قراءة الآيات القرآنيّة المقدسة حتّى تتحوّل الجزئيّات الموجودة في الماء إلى جزئيّات جميلة الشكل. لأنّ الماء مركّب كيميائيّ وله هيكل جزئيّ مائيّ، فإنّ وجود قطب سالب على الأكسجين وقطب موجب على الهيدروجين يسبّب إلى أن تكون جزئيّات الماء قطبيّة. ووفقاً لصيغته الكيميائيّة، تتمّ كتابة الجزئيّات العادية باستخدام H_2O .

المراجع

- أحمد، الدكتور المهندس عصام محمد عبد الماجد. الهيدرولوجيا، الطبعة الأولى، السودان: دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٢ م.
- أحمد، يوسف الحاج. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الطبعة الثانية، دمشق: مكتبة دار ابن حجر، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.

بن مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد. إرشاد العقل السليم إلى

مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة.
 جاسم، ليث سعود وفاتن محمد الجدي. أنواع الماء في القرآن الكريم
 ودلالاتها العلمية، مجلة الإسلام في آسيا، ماليزيا: جامعة الإسلامية
 العالمية الماليزية، ٢٠١٥ م.

الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري. الجامع المسند الصحيح
 المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
 (صحيح البخاري)، الطبعة الأولى، الجزء السادس، بيروت: دار
 طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. التفسير
 الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت: دار الفكر،
 ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.

الرومي، الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. بحوث في أصول التفسير
 ومناهجه، الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩ هـ.

الزنداني، عبد المجيد. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بيروت:
 المكتبة العصرية، دون السنة.

سليمان، أحمد علي. منهج الإسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها «الماء
 نموذجاً»، القاهرة: المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م.
 شلي، الدكتور هند. التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق،
 تونس: غير المطبوع، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م.

الصوفي، الدكتور ماهر أحمد. الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في
 نشأة الحياة على الأرض وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات

والأنهار، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.

_____ الموسوعة الكونية الكبرى آيات العلوم الأرضية وفق المعطيات العصرية وفي خلق الأرض وتأمين معاشها، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.

عبد الآخر، الدكتور أحمد أبو الوفاء. المعجزة الخالدة (مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة)، الطبعة الأولى، القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.

عمر، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة: غير المطبوع، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م.

الكحيل، عبد الدائم. الموسوعة المصورة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الجزء الأول، دون المدينة: غير المطبوع، دون السنة.

المحتسب، الدكتور عبد المجيد عبد السلام. اتجاهات التفسير في العصر الراهن، الطبعة الثالثة، عمان: منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.

المصري، الدكتور محمد سعيد. مصادر تلوث المياه الجوفية، سوريا: الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٧ م.

المصلح، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، الطبعة الثانية، دون المدينة: غير المطبوع، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م.

النجار، الدكتور زغلول. تفسير الآيات الكونيات في القرآن الكريم، القاهرة:

مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٨ هـ.

_____ . مدخل إلى الدراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الطبعة الأولى، بيروت: الدار المعرفة، ١٤٣٠ هـ.

_____ . من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، الجزء الرابع (صحيح مسلم)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة.

Lajnah Pentashihan Mushaf al-Qur'an Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI. *Tafsir Ilmiy: Air dalam Perspektif al-Qur'an dan Sains*, Cetakan Pertama, Jakarta: Lajnah Pentashihan Mushaf al-Qur'an, 1432 H-2011 M.
Sani, Ridwan Abdullah. *Sains Berbasis al-Qur'an*, Edisi. Kedua, Cetakan. Pertama, Jakarta: Penerbit Bumi Aksara, 2015 M.